باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الوان الملابس ولباس المرأة خاصة

(بقلم سيدة عارفة)

قال مصوّر يصف الوان ملابس السيدات وملاءمتها لمن ما لخواهُ :

لتختر المرأة لملابسها الالوان التي تناسب لون شعرها وعينيها ووجهها

فالمرأة الزرقاء العينين والتي لا لون خاصًّا في وجهها (blonde) تلبق بها الملابس الزرقاء الرمادية

والمرأة السمراء (brunette) او ما يسمونها عادة القمحية اوالحنطية تلبق بها الاثواب المصفرّة التي بلون « الكريما » لان لون الكريما اقرب الالوان الى لون وجهها فاذا لبست امرأة بيضاء شقراء الشعر زرقاء العينين ثوباً مثل هذا كان كأن لسان حالهِ يقول لها « اخلعيني لاني لا البق بك ولا تلبقين بي »

وسبب هذا كلهِ ظاهر . وهو ان في اصفرار المرأة البيضاء ظلاً رماديًّا وفي اصفرار السمراء ظلاً اصفر واضحاً مثلهُ لون « الكريما »

اما المرأة التي لون وجهها مشوب بالحمرة فتلبق بها الالوان المخرخية (في اصطلاح اهل الشام او البرقوقية في اصطلاح اهل هذا القطر) او الليلكية او التي بلون الحمام الرمادي المحمر لان حين المحبير ترى في هذه الالوان لوناً احمر خفيفاً

والمرأة البيضاء تظهر اكثر بياضاً واصغر سنًّا اذا لبست الثياب السوداء من الصوف او النطيفة . في حين ان المرأة السمراء تلائمها الملابس السوداء اللماعة المصنوعة من الاطلس »

هذا ما قالهُ المصوّر المشار اليهِ . والمشهور عندنا ان الملابس السوداء المصنوعة من الحرير الاسود تلائم لتلبس في حفلات الزواج والشاي والجنازة والكنيسة

بل تلائم لجميع الحفلات وتلبس في جميع الامكنة الاَّ المطبخ. ومثلها الملابس الرمادية المزركشة بالكرانيش الفاتحة. وملابس مثل هذه تلبس معها براتيط مهما يكن لونها. وكل موضة تزول الاَّ موضتها. ويتلو الحرير الاسود الالبكا السوداء. والملابس الكحلية تلائم البيض والسمر على السواء ومثلها الملابس التي بلون الكريما كالسكروته مثلاً

اما الملابس البيضاء فتليق في الاكثر بالصغيرات السنّ والحسان الوجوه والنحاف القدود واللواتي لالون خاصًّا في وجوههنّ. اما الحمر الوجوه والبدينات فحليق بهنّ ان لا يلبسنها ولاسيما اذا كنّ متقدمات في السنّ

ولما كان الطبيعة لا تخطىء في انظمتها ولا فيما يرى فيها من الاشكال والالوان فقد اتخذها الانسان المتحضر نموذجاً له في ترتيب الوانه الصناعية سواء ظهرت في ملابسه او في ترتيب منزله او في غير ذلك. فمدّ متلائماً من الالوان ما وافق النموذج الطبيعي ومتنافراً ما خالفهُ. والنموذج الطبيعي لترتيب الالوان قوس قزح او الالوان التي تظهر من خلف موشور زجاجي بعد انكسار اشعة الشمس البيضاء فيه. وهي البنفسجي فالنيلي فالازرق فالاخضر فالاصفر فالبرتقالي فالاحمر. فاذا غيرت في هذا الترتيب فوضعت على ورقة لوناً بنفسجياً وبجانبه لوناً ازرق وبجانب الازرق لوناً احمر خرجت الالوان متنافرة تنكرها العين التي تربت فيها ملكة الذوق الحسن. ولذلك جاء في الانكليزية ما ترجمتهُ « الازرق والاحمر لا يتلاءمان ». على ان اللون النيلكي مزيج من الاحمر والازرق على نسبة معينة وهو من ازهى الالوان. اما اذا فصل بين الاحمر والازرق بالابيض فان هذا التنافر يزول كما يرى في الراية الفرنسوية مثلاً

وفي الامثال « لبس الاسمر احمر واضحك عليه » والمراد بالاسمر هنا الاسود سمي به تأدباً. وبالاحمر الاحمر الفاتح المسمى دم الغزيل. وفي ظني ان هذا المثل حديث قيل عند رؤية السود يلبسون الطرابيش الحمراء الفاتحة وهم انما يفعلون ذلك لتحويل الانظار عن الوان وجوههم الى الوان طرابيشهم غير عابئين بما يقول الناس فيهم اولانهم يستحسنون الاحمر الزاهي ويفضلونهُ على سائر الالوان. ولعل هذا الاخير هو السبب الاوجه اذ المعروف ان الانسان في حال بداوته يفضل اللون الاحمر الزاهي على غيره

هذا هو المراد بالاحمر والاحمر في المثل ولا يعقل ان يكون غير ذلك لان الاحمر الخمري او العنابي الذي تصنع منهُ الطرابيش على الغالب يلائم البيض والسمر على السواء وربما كان اللون الوحيد الذي هو اكثر ملاءمة للسمر من غيره بخلاف البيض فان جميع الوان الطرابيش تلائمهم . فقد ركبت مرة القطار من القاهرة الى الزيتون وكان في جملة الركاب شاب اسمر يلبس طربوشاً عنابياً ورجل انكليزي وقرينتهُ فسمعتها تقول لهُ « هذه الطرابيش العنابية تلائم اوجه الوطنيين كثيراً »

ولا يستهجن في النساء اكثر من ان تلبس المرأة الزرقاء العينين ثوباً من البمبا او الوهر لان البمبا والازرق متنافران فليس من الذوق الجمع بينهما

والمتفقون في اللبس من الرجال يعلمون بالخبر والخبر ان الملابس البيضاء لا تليق بالسمر منهم كثيراً حتى شبهوا الاسمر اللابس الملابس البيضاء « بالبرغوث في اللبن » . ويعلمون كذلك ان الملابس البيضاء لا تليق بالقصار منهم لانهم يظهرون بها اقصر مما هم في حين انهم في حاجة الى ما يظهرون بهِ اطول مما هم كطربوش طويل او كعب عالٍ او لبس ملابس سوداء مصنوعة من نسيج رقيق

والتأنق في الملابس الى حدّ الاسراف في النفقة قديم العهد . والشكوى منهُ قديمة ايضاً قديمة فقد قال كوبر الشاعر الانكليزي ما ترجمتهُ بتصرف :

« تأنق في ملابسنا الى درجة تلتهي عندها مسرات بيتنا وتفرغ جعبة وسائل الراحة فيهِ . ان اللبس يفضي الى جفاف مطبخنا ويبقي غرفة المؤونة صفراً ويطفئ فرننا ويدخل الجوع والفقر والشقاء الى حيث يليق ان يسود السلام والقرى والهناء »

كساح الاطفال

يتولى بعض الاطفال هزال شديد وضعف في عظامهم حتى يصابوا بشيء من الكساح والمتعارف ان سبب ذلك قلة تغذيتهم ولكن عرف الآن ان سببهُ ليس قلة التغذية بنوع عام بل عدم احتواء طعامهم على النوع من الفيتامين المسمى الفا وهو كثير في الدهن والسمن فاذا ارضع الاطفال لبن امهاتهم او من لبن البقر المضاف اليهِ قليل من السكر والماء وسقوا قليلاً من عصير البرتقال شفوا من هذا المرض او لم يصابوا بهِ